Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس
شـــيشـــرون نفســـه

لانعرف عن أعظم الشخصيات شهرة إلا الواجهة الزائفة. فليس لدينا مفتاح حتى نفتح الباب وندخل. شيشرون ينتمي إلى القلة القليلة التي تترك المفتاح خلفها.

أن الموجز العام لما فعله مألوف لدينا جميعاً: فقد كان أحد خطيبين للتراث القديم وأي شيء آخر عنه بالمقارنة إلى ذلك لايذكر. هذه هي الفكرة التقليدية عنه، وهي صحيحة من وجهة نظر معينة. اليوم بعد الفي سنة، هناك خطب منه ماتزال تحيا، وملف مراحلها العظيمة ماتزال تثير انفعالاً ولاشيء آخر كتبه، له هذه القوة من الحياة المستقلة. اطروحاته وسياسته وفلسفته وخطابته صارت إلى ماصارت إليه كل الكتب التي تزين المكتبة ولاتقرأ. ولكن حتى هذا فإنها تحظى باحترام العالم وإعجابه: كتابات قليلة لها الكثير من القراء المتخصصين. والخوض في اعظمها شهرة الآن مقالة «التقدم في السن» و«الصداقة» يجعلنا نشعر بالضيق الذي تسببه كلمة «طبعاً» العقلية دائماً، ولكن هذه الحقائق البدهية كانت في يوم ماجديدة جدة غريبة، وشيشرون هو الذي جعلها تشيع. لقد كان لعدة قرون القناة الرئيسية التي عن طريقها وصلت المقاييس الأغريقية إلى البشرية. لقد كانت لديه القوة ليكتبها بحيث يقرأها والناس في كل مكان